هاربًا فجذبه الدب جذبة شديدة فانقطع ظهره فمات قيل
فلما بلغ الحكيم حلس غاية هذا المثل الذي ضربه لبهرام امسك
عن القول له بهرام ما ابهجني بقربك وافزعني من ملحك ولين
بقيت حتى تدول لي دولة لاجعلنك اول داخل علي واخر خارج عني
وساروض نفسي بادابك هذه مستعينا بالله فسجد له حلس ودعا
له بنجح الامل ثم ان بهرام شهد والده ليلة من ليالي سروره
وقد نضد الشرب بين يديه قصار مثل الزرابي المخمله والتيجان
المرصعه فتذكر بهرام ايامه عند النعمان وانتجاعه الرياض
الانيقه وسرته فيها على الازاهير المطلوله الى ما كان عليه وما
ينعم به من مباكرة الوحوش في مطلبها وموارد ها والتفكه
بطرادها واصطيادها فاطرق مليا واستولت عليه الفكره ثم
فعبس وتنفس الصعدا وابوه يزدجرد يسارقه النظر ثم
استفاق ونظر الى ابيه وعلم انه كان بمراى منه فاغتم لذلك
ولم يمض الا ساعة حتى قبض الملك بشره ونكس راسه فنهض كل من
بحضرته من ندمايه وسماره وكانت تلك عادة ملوك الفرس اذا
عبس الملك منهم او اطرق لم يبق بحضرته احد الا استوى قايما
على حال خشية وسكون وكان ليزدجرد مضحك ظريف اللسان
لطيف اللفظ والفطنه حسن الانتزاع جيد البديهه حلو النادره
فحضر ذلك المقام وفطن للامر الذي تنكر له الملك وان ذلك
لما كان من عبوس ولده واطراقه في مجلس المسره فحدث ذلك المضحك
نفسه بان يحسن الى بهرام ويصطنع عنده يدا فتحيل له حيلة
يخلصه بها من غيظ الملك فبينما هو يناجي نفسه بالحيلة في ذلك

رفع

رفع الملك راسه الى المضحك ونظر اليه كالآذن له وكان يحركه على ان
يصنع شيا فيه سلوة له فسجد المضحك ثم جثى على ركبتيه ثم قال ان
العبد الذليل يستاذن الملك الجليل في ان يخبره بخبر عجيب عن
نفسه فنظر اليه بهرام كالآذن له فقال المضحك ان العبد كان — انه كان عبدًا
في حداثة سنه كلفا بالنسا مفرط السبق اليهن الا انه كان ملولا لا يثبت
على محبة من احب منهن وكان كلما استحسن امراة هام بها وتهالك
في حبها وقد قالت الحكما من اتبع لحظه هواه ادحضه واهواه
وكن من عينيك على حذر رب جنوح حتف جناه طموح عين وما
احري الملول بان يحرم المامول والساامه من اخلاق العامه
لا من اخلاق السادة والتنقل من خلة الى خله كالتنقل من ملة الى
ملة ثم قال المضحك وان العبد دخل بلاد الهند فبينما هو يطوف
ببعض مدنهم اذ راى امراة لم ير قبلها مثلها في حسن الصورة
واعتدال القامه ورشاقة الحركات ولباقة الاشارات وسحر الطرف
وتالق الظرف فتبعها العبد وهو لا يرى موضع قدمه من الدهش
حتى بلغت منزلها فدخلت فلزم العبد بابها ليلا ونهارا فارسلت
اليه تستعفيه من لزوم بابها وتحذره سطوة اهلها فشكى العبد الى
رسولها ما يلقاه من الشغف بها واعلم الرسول انه لا معدل له عن
بابها وانه مستميت في طلابها فلهيت عن العبد مدة ثم اعادت
الرسول اليه فرده العبد بمثل كلامه الاول فارسلت الى العبد تقول
اني لاظن بك الملل والغدر ولولا ذلك لاسرعت الى مساعدتك
واني متزوجتك بشرط الوفا فان غدرت بي اهلكتك بعد ان
انكل بك تنكلا لا يضرب بك الامثال فان التزمت هذا الشرط فاقدم
والا فانج بنفسك قبل ان يتعذر عليك الخلاص وقد قال الحكما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)